شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

مخطوطة

الأحجار الملوكية في خزائن الملوك

المؤلف

أحمد بن يوسف بن أحمد (التيفاشي)

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

١٨

دار الكتب العزيزية
بكوهستان

جامعة أم القرى
قسم المخطوطات والمكتبات الإسلامية
المكتبة المركزية

١٩ × ١١ سم

١٧ سطر

مخطوط رقم ٢٤٢

جامعة أم القرى
قسم المخطوطات والمكتبات الإسلامية
المكتبة المركزية

أحمد بن يوسف التيفاشي

الأحجار الملونة من خزائن الملوك المسمى

« أبو العتيقة عطية » م ١١١٦ هـ .

٥٢ ورقة ١٧ سم

١٩ × ١١ سم ر ١٠

٠٠٢٤٢
مكتبة الملك عبد العزيز
مكة المكرمة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثق اللهم اعنا

قال احمد بن يوسف التيفاشي هذا الكتاب غريب الوضع عجيب الجمع عظيم النفع ضمنته ذكر الاحجار الملوكية التي توجد في خزائن الملوك ودفائر الرؤساء مما لا يستغني عن اقتنائه ملك كبير ولا رئيس خطير لما اشتمل عليه من عظيم المنافع وعجائب الخواص ولم اشترك بها ذكر شيء من الاحجار المتداولة في ايدي العوام الغريبة الخواص الجسام والمنافع العظام ولا ذكر شيء من الاحجار السادة المعدومة والنادرة الوجود اذا كان ذلك مما لا طائل يجدي في ذكره وانما ينتفع بذكر الحاصل من الموجود الداخل في حيز المعدوم المفقود وجملة عدد الاحجار المثبتة فيه خمسة وعشرون حجرا وهي هذه المتوجه بذكرها أولها الجوهر الياقوت الزمرد الزبرجد البلخش البقش البراذ

الماس

الماس عين الهر البازهر الفيروزج العقيق الجذع المغناطيس السنباذج الذهنج الازورد المرجان السيج الجمشت الحماهن الشم النصب البلور المطلق وسئلنا ان نتكلم على كل واحد من هذه الاحجار المعدومة من خمسة اوجه الاول سبب علة تكونه في معدنه الثاني سبب معدنه الذي يتكون فيه الثالث ذكر جيد وردية الرابع ذكر خواصه ومنافعه الخامس مبلغ قيمته وثمنه على اوسط الامور بدلك على زائد امرىء على الكتب الموضوعة في هذا الفن من عدة وجوه اذ الكتب الموضوعة فيه اما ان يذكر فيها سبب تكون الاحجار ككتب المعادن واما ان يذكر فيها الامران جميعا ولا يتعرض لذكر قيمتها واثمانها فلاجل ذلك كان هذا الكتاب اعم فائدة واجدى عائدة من سائر الكتب الموضوعة في هذا الفن الباب الاول في الجوهر علة سبب تكونه في معدنه الجوهر اسم علم يطلق على الكبير منه والصغير فما كان كبيرا فهو الدر وسبأتي بيان ذلك وما كان منه صغيرا فهو اللؤلؤ المسمى حبا ويسمى ايضا اللؤلؤ الدق واللؤلؤ النظم وحيوان الجوهر الذي يتكون فيه كبير وصغير ويسمى بالرومانية اسطوروس ويعلو ذلك الحيوان صدفتان

أظنها الصدفتين

ملتزمتان لجسمه والذى يلى الصدف فتان من لحمة اسود ولهذا الحيوان فم وآذان وشمم يلى الفم من داخلها الى عامد العدفتين والباقى رغوة وزبد وماء **ذكر** ارسطوطاليس فى كتابه فى الحيوان الغير ناطق ان السرطان يشتهى اكل لحم هذه الدابة فلما حال دونه ودون شهوته شئ يمنعه الصور الحاجز بينه وبين ذلك اللحم الرخص الذى فى الصدف لحتال عليه فلا يزال السرطان راصدا له حتى يراه قد فتح جلدة الصدف فيأخذ حجرا صغيرا ويرمى به فى جوف الصدفة فلا تطبق عند ذلك على انضمامها كما كانت فيدخل السرطان عند ذلك قربه الى ذلك اللحم الرخص فيستخرجه ويأكله لا لتذاذه بأكله ويذكر من اكله من الغواصين انه شبيه الطعم بطعم قوائص الطير **وذكر** ارسطو فى كتابه فى الاحجار ان البحر المحيط بالعالم المسمى وقنانوس فى اوقات فصل الشتاء يهيج هيجانا عظيما فيطلب الصدف الذى يكون فيه الدر وقت ريح الشمال فاذا هبت الرياح والامواج من ذلك البحر المحيط دارت الامواج رشاش الصدف الكائن فى البحر الذى يسلكه الناس فوقع فى البحر المسكون فالتقمه كما يلتقم الرحم النطفة من منى الرجل فتصير تلك النطفة من ذلك الماء فى البحر المركب فى الصدف

فلا يزال الصدف الى الموضع الساكن فى البحر ففتح فمه ويستقبل بذلك الماء الذى ينعقد مثل النطفة رياح الهواء وهواجر الشمس عند طلوعها وغروبها ولا يعرض لها فى وسط النهار لشدة حر الشمس وهيجان البخارات التى تهيج من العالم والغبار الذى يهيجه الرياح فاذا انعقدت الدرة وصلبت وصارت جسدا مستويا هبط الصدف الى قعر البحر فانغرس هناك فى قعر البحر ويضرب بعروق يتشعب منه مثل الشجر ويصير نباتا بعد ان كان حيوانا ذا روح ونفس وفعل متحرك فينقطع مثل الثمرة المنضجة اذا قطعت من الشجرة **وذكر** ارسطو ان الدرة ان تركت حتى يطول بها المكث تغيرت وضمرت وفسدت كالثمرة اذا بقيت فى الشجرة لم تقطف فى وقتها ذهب نضارتها وطيب طعمها فيأتى الغائص الى خشبات من خشب المقل مغروسة فى موضع الدر يعلم بها الغاصة المواضع التى جرت العادة ان يكون الدر فيها فاذا رأى الصدف اوقف مركبه قائما ويدلى حبلين من ليف المقل وغيره فيه حجر يثقله ان كان للماء حركة ثم يتدلى الغائص بحبل وثيق مشدود به حجر ويكون وزنه ستون رطلا او نحو ذلك من حجارة سود ليقرع من سود

الحيوانات المهلكة للغاصة وقد ذكروا ان هذا البحر فيه حيوان
ربما ابتلع الغايص وفيه حيوان يقال له القرش ربما قطع
الغايص نصفين وضروب من الحيوانات الضارة بافعالها
ولو جعلوا الحرير ايضا لظنة تلك الحيوانات طعامها فاسرعت
اليه فابتلعته وقطعت الحبل فلهذا يجعلون الحرير اسود فاذا
غاصوا ووصلوا الى الصدف قطعه الغواصون بما هو مبتا
لذلك مثل المناجل ووضعوه فى مخادهم كالشبكة من شريط
ليسيل منها الماء ويبقى الصدف فاذا خرجوا به الى الساحل استخرجوا
ما فيه **وذكر المسعودى** انه اذا كان شهر نيسان نزل على البحر الذى
فيه صدف الدر مطر غزير فيصعد ذلك الصدف ويفتح فاه
لقطر الماء فاذا التقمه غاص به على الوجه المذكور قبل وغاصة
هذا البحر يكون عندهم قوارير فيها دهن له فى الماء بريق فاذا
راوا حيوانا مؤذيا ارسلوا منه شيأ فى البحر فانفرج له البحر عن
فزاه تلك الحيوانات تنفزع منه وتنفرغ عنه وغاصة هذا
البحر ينجون على تلك الحيوانات كنباح الكلاب فتنفر من ذلك
مع بقية الاسباب التى يحتاطون بها المذكورة فيما سلف
وذكر يوحنى بن ماسويه فى كتابه فى الاحجار انا الغايص

لا يعد

لا يعد فى الغاصة حتى يخرق ما بين اذنيه وحلقه فينبعث
دما ثم يتمرن ويستمر فيكون نفسه منه نفسا ضعيفا
فاذا غاص جعل على تكلسه موضع نفسه ملزم عاج او قرون
لئلا يدخله الماء وينفس من موضع الشق ويصير تحت الماء
مقدار نصف ساعة ويغوص فى اليوم ثلاث غطسات من
بكرة الى انتصاف النهار وغذاؤهم السمك والتمر **ذكر معدنه**
الذى يتكون فيه الجوهر يوجد فى معادن كثيرة الا ان مضان
الجيد منه الفاخر النفيس سرنديب ثم كيش وعمان والبحرين وجزيرة
طرد بين كيش والبحرين من ارض فارس وجوهرها افخر اصناف
الجوهر وما يوجد منه بغير هذه المواضع فلا اعتبار به وكذلك
ما يوجد منه بحر القلزم وسائر بحار الحجاز واليمن فردى ولو
كانت منه فى نهاية الكبر فانه لا يكون لها طايل ثمن اذ ليس
فيها شئ من اوصاف الدر النفيس الذى ياتى ذكره بعد وما
يوجد منه فى الاعماق والمواضع البعيدة من اليابسة انقى وانور واللون
وسبب ذلك ان ما قرب من سطح الماء نفذت اليه حرارة
الشمس فاثرت فيه صفرة وما كان فى المواضع العميقة غيرة الحرارة
الردية ولا تتجلى صفوة لانها اصلية له من اول تكونه شائعة

وهو دون العرق ومنه ما يكون بلادا فرنجية وهو جيد ايضا
ومنه ما يوجد بمعادن بلاد المغنية يميل لونه الى الصفرة
يعرف بالزجاجي فانه مطبوخ بالنار قد ظهر بهذا التاريخ
معدن بالمغرب الاقصى بمدينة مراكش حاضرة المغرب نقي اللون
الا ان فيه تشعيرا واكثر عندهم حتى فرش منه ملك المغرب مجلسا
كبيرا وصار خيطانا جيد وردية اجود البلور اصفاه وانقاه
وابيضه واشفه واسلمه من التشعير فان كان مع ذلك كبير الجرم
آنية كان او غير آنية كان الغاية في نوعه وقال اسحاق بن يعقوب
ابن اسحاق الكندي ان في البلور قطعا يخرج في القطعة منها
من المعدن اكثر من مائة من قال المصنف الكتاب وقد اهدى
بعض تجار الافرنجة الى ملك المغرب في عصرنا هذا من البلور انية
مصنوعة من قطعتين يجلس فيها اربعة ويصنع ببلاد الافرنجية
من اوانيه غرائب رأيت عند بعض ملوك افرنجية صورة ديك
من البلور اهداه اليه بعض الافرنجة يحمل اربعة ارطال السرايا
لا يخل من صورة الديك ولا يخرم بشئ حتى اظفاره وجميعه
مجوف وشاهدت الشراب انا صب فيه يدخل في اظفاره
الصورة ولجتمع في عنق هذه الصورة وسخ فطلب من يزيله

فلن يقدر

فلن يقدر عليه للخطر المركب في ازالتها فطلب احد الخراطين
وطلب خمسين دينارا معدنية على ازالته والتزم دركه فتلطف
به واحسن اليه حتى رضي ولحته وازال ما كان في عنقه
بحيث لم يطلع عليه احد واخرجه كانه لم يكن به شئ فلاطفت
هذا الصانع المذكور حتى اطلعني على كيفية عمله في ذلك
وذلك انه اراني في ذكر ضب اذخره لهذا الشان وشان ذكر
الضب ان يلتوى بالرطوبة في اي موضع ادخل فيه فادخله
بالمخرطة في عنق الصورة وكانه يديره بالمخرطة فيدور على التوائه
وهو يعمل في قلع الوسخ في عنق الصورة حتى لم يبق منه شئ البتة
واخبرني غير واحد من العجم انه بالقرب من غزنة بينها وبين كاشغر
على مسيرة ثلاثة عشر يوما من غزنة واد بين جبلين على ذلك
الوادي طريق مؤد الى كاشغر والجبلان اللذان على الوادي
من جهة كلاهما بلور خالص يقطع حجارة في الليل لانه اذا شعشع
اذا طلعت عليه الشمس يمنع العمل فيه بالنهار ويصنع منه
خوابي الماء في كاشغر وغزنة واخبرني بعض اهل غزنة انه رأى
في قصر ملك غزنة شهاب الدين الفرفوري اربع خوابي الماء
كل خابية تحمل روايتين من الماء من روايا البغال وثلثة جميعها

على محامل يصعد منها الى الخوابى بتدرج والخوابى ومحاملها من البلور

خواصه فى نفسه ما ذكره اسرسطيس فى كتابه فى الاحجار
أن البلور يذوب كما يذوب الزجاج ويقبل الصبغ قال احمد
هذا صحيح الا ان ذلك اللين البلور من ذاته بل بما يدخل عليه فيذوب
له ذلك والا فالبلور اذا دخل النار ساد جا تفتت وتكلس
قال واخبرنا من دخل كاشغر ان خوابيهم للماء من البلور الجليد
المذكور ين القريبين منهم ومنها انه يستقبل به الشمس ثم
تنظر الى موضع الشعاع الذى يظهر من الحجر فيستقبل خرقة
سوداء فانها تحترق ويوقد منها فى النار **خواصه ومنافعه**
من علقه عليه لم يرمنام سوء **قيمته وثمنه** البلور يختلف غلوه بحسب
كبر جرمه وصفره فى اوانيه وحجارته فاذا الغبطة فيه انما
هى بحسب الاوانى الكبيرة والآلات المصنوعة منه بالجملة
فالآنية التى تحمل رطلا اذا كانت صافية سالمة من التشقير
تساوى ثلاثة دنانير مصرية ونحو ذلك **الباب الخامس والعشرون**
فى الطلق علة تكونه فى معدنه الطلق يقع من الهواء كالندا
فاذا صار فى الارض تحجر بعضه على بعض طبقة فوق طبقة
فاصلة من رطوبة غليظة مائية غلبت عليها الارضية

والبس

والبس واشباهه تدخل بعضها فى بعض وتكررت اجزاؤها
ولم تكن فيها دهنية كدهنية الاجزاء الذابية ولم يقو عليها
البس لكون اصلها من الماء فصارت كذلك لا تذوب فى
النار كما تذوب الاجساد الذابية ولا تستحق كما تستحق الاجساد
الترابية **معدنه الذى يتكون فيه** الطلق يكون بجزيرة
قبرص كثيرا ومنه يجلب جيد ويكون بجهات كثيرة غيرها
وذكر ان نوعا منه معدنيا بها ومنها يجلب **جيده ورديه**
الطلق فضى وذهبى فالفضى ابيض صافى اللون والذهبى
الى الصفرة وهو اجوده وهو بارد يابس **خواصه** فى ذاته
منها أنه اذا دخل النار لم يحترق ولم يتكلس ولم يذب كسائر
الاحجار ومن ههنا تقول الحكماء انه اذا حل وطليت به
الاجسام حجبها ان تحرقها النار ومنها لوذقه الداق فى هاون
الصفر اودقه بمطارق الحديد وبكل شئ يدق به الاجسام
لم تعمل فيه شيأ وليس يحتال له بحيله سحقه الا بان تاخذ
منه شيأ وتمسحه وتجعله فى مسح شعر او ثوب خشن مع
حصيات ثم يوضع الثوب فى ماء حار وقد طبخ فيه فول
ثم يغسل فانه يغسل جسمه اولا فاولا حتى يستحيل كله فيخرج ويجمع

كالدقيق المحمون فتستعمله فيما شئت خواصه فى منافعه منها
انه يفتت الحصاة فى الكلى وينفع المثانة اذا شربت سحالته
المستخرجة على الوجه المذكور آنفا ومنها ماذكره المسيحى فى كتابه
الملقب بالماية انه اذا طلق يستعمل فى قطع الدم من خارج ولا يجوز
استعمالها فى داخل البتة ومنها ماذكره ابن صهنا ربخت انه
ينفع من الاورام التى تكون فى الثديين والبيضتين والاربيتين
عند ابتدائها من نزف الدم من الرحم والمقعدة ومن القرحة التى
تكون فى الامعا وينفع من نفث الدم اذا حل بماء لسان الحمل
ويقاوم السموم اذا خدع الشراب قال وهو بارد فى الاولى
يابس فى الثانية وقد ذكرنا عن المسيحى انه قال لا يجوز استعماله
الا بالتعليق من خارج لا غير فيما ذكره المقدما فى استعمال الطلق
فى حجب الاجسام عن النار نقلت من كتاب اسرار الخواص
للمسعودى فى صفة الاطلية التى تكون على السلاح والخيل
فيضرم فيها النار ولا تحترق يؤخذ من الطلق ومن الصمغ العربى
من كل واحد رطل ومن الاخر اربعة ارطال وحسن رطلان ومن
الدقيق الحوارى ماشئت ومن بزر قطونا لكل عشرة ارطال من الجميع
رطل فيستحق الطلق على الصفة المذكور فيما سلف ويجعل

مع

مع الصمغ العربى ويخلط بالجبس والدقيق ويلعب البزر قطونا
ويأخذ خمر تمزجه بالماء حتى تنكسر حموضته ويخلط بالبزر قطونا
الملعبة ويعجن به الادوية بحيث يمكن طليه على ما ذكرنا وتدهن به
ماشئت فانه جيد قال ولو طليت به حبة وطرحتها النار لم تحترق
قال مصنف الكتاب ولهذا الطرق طرق كثيرة غير هذه
مجربة الا انها لا تدخل فى هذه الاعمال التى تحجب النار وهذه الصفة
المذكورة لم اجربها فنقلتها على ما وجدتها عليه حتى تجربها التجربة
ثم احذ طرفها الى الوجود والدال عليها كيفما كانت مشكورة
على بيانه وعند جميع العقلاء محمود وهذا آخرها اوردت ايراده
والشكر لواجب الوجود ابدا وصلاته وسلامه على انبيائه
اجمعين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا دائما الى يوم الدين
والحمد لله رب العالمين

تم بحمد الله وعونه
وحسن توفيقه والحمد
لله وحده

كتبه الفقير الى ربه ذى العطية ابو العلبين الشهير بعطية فى سنة ١١٦٠ هجرية
غفر الله له ولوالديه والمسلمين امين

دار الشروق
للطباعة والنشر والتوزيع
DAR EL-CHOUROUK

ص ١٤١

٨١٠٤
٢٠٠٤